جُمهُوريّةُ العِراقِ ديوانُ الوقفِ الشّيعيّ

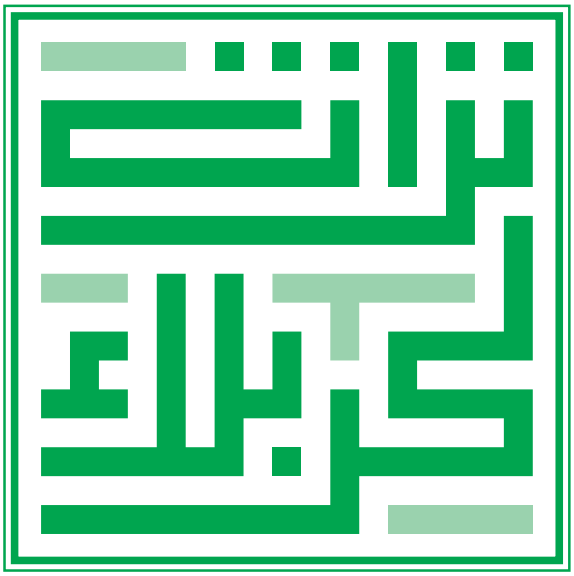

مَجلّةٌ فَصلِيّةٌ مُحكّمَةٌ

تُعنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجازَةٌ مِنْ وزارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة الخامسة/ المجلّد الخامس/ العدد الرابع (١٨)

شهر ربيع الأول ١٤٤٠هـ/ كانون الأول ٢٠١٨م

أَنَسُ بنُ الحَارثِ بن نبيه الكاهلي رضي الله عنه

(استشهد سنة ٦١ للهجرة)

Anes Bin Al Hareth Bin Nebeah Al Kahili, Allah accepted him (died as a martyr in 61 Hijri)

الباحث ميثم الشيخ نزار آل سنبل القطيفي

الحوزة العلمية/ النجف الأشرف

Researcher: Maithem sheikh Nezar Aal Sinbul Al Qutaifi

Scientific Hawza/ Holy Najaf

الملخّص

تناولَ هذا البحث سيرةَ شيخٍ من شيوخِ المجاهدينَ؛ الذينَ حفظَ اللهُ سُبحانَهُ وتعالى بهمُ الإسلامَ مُنذُ القرنِ الأولِ لَمَّا كانَ فتيًّا -في معركةِ كربلاءَ الخالدةِ- وإلى يومنا هذا؛ ألا وهو:(أَنَسُ بنُ الحَارثِ بن نَبيهٍ الكاهلي رضي الله عنه).

ولا يخفى أنَّ للتعرّفِ على تلكَ العصابةِ الطاهِرَةِ فائدةً كبيرةً؛ فَمَن نَصَرَ الإمامَ الحسينَ عليه السلام في فاجعةِ الطفِّ هُم مَن أعزَّ اللهُ سبحانه بِهِمُ الإسلامَ ونَصَره! كما أنَّ في مَعرفَتِهم ومَعرفَةِ سيرَتِهم وتأريخِهم رَدًّا على بعضِ الشبهاتِ التي تُثار هنا وهناك مِن قِبَل المُشككين والمُبغِضين.

ومَعَ قِلَّةِ المصادرِ التي ذَكَرَت هذه الشخصيةِ العظيمةِ إلّا أنّ الباحث حاول أَن يأتيَ ببحثٍ مفيدٍ للجوانبِ المتعددةِ التي يُتحدَّث فيها عن حياةِ أيِّ إنسانٍ عادةً؛ فتطرّق البحث بعد المقدّمة إلى ولادتِهِ ونشأَتِهِ، وصفاتِهِ ومَلكاتِهِ، ثُمَّ عن شهادَتِهِ، مع التأمّلِ والتحليلِ لِما وَرَدَ في النصوصِ المتوافرة.

Abstract

The current research tackled a biography of one of the strugglers whom Allah Al mighty by them save Islam since the first century when he was a young in the glorified Kerbala battle till our present time. That was Anes Bin Al Herth Bin Nebeah Al Kahili. It is well known that knowing this chaste group has great advantage; therefore, those who supported Imam Hussein (p.b.u.h.) in Al Taf fatality are the people by whom Allah cherished and gave the victory to Islam. Besides, knowing them, their biographies, and their history is a reaction to some suspicions that are raised by the doubtful and anti-pathetical people.

In spite of the shortage of references that mentioned this great figure, the researcher tried to come out with a useful research that deals with the various aspects relating to anyone. So, after the introduction, the research ermentioned his birth, his features, his talents, and finally about his martyrdom taking into account the consideration and analysis to what was mentioned in the available texts.

المقدّمة

حظيت كربلاء -عبر العصور والأزمان- برجالات يندر أن تحظى بهم بقعة أخرى من بقاع الأرض المترامية الأطراف، وقد سجّل لنا الكُتَّاب والمؤرخون عددًا ضخمًا؛ من العلماء، والمؤلفين، والشعراء، والوجهاء، وغيرهم ممن كان لهم دور كبير على مستوى الساحة الشيعية، كما أنَّ هناك من لم نسمع به، ولا يزال اسمه مختبئًا إمّا في الصدور، أو في السطور بين صفحات المخطوطات التي تنتظر أن ترى النور على يدي المنقبين من الباحثين والمحققين لاستخراجها، وهناك حتمًا من لن نستطيع أن نَصِل إلى التعرف إليه لِما نعرفه من المجريات التي جرت على العالم الشيعي عبر الأزمان المتفاوتة، والذي فقدنا من خلالها تراثًا جمًا.

والذي يحزُّ في النفس أنّ من تشرفت أرض كربلاء بهم فصارت من خلالهم قبلةً لكل موالٍ ومحب ولكل صاحب كرامة ولكل ذي غيرة وحمية وأعني شهداء كربلاء قد أغفلهم التأريخ كأَنْ لم يكن لهم فضل في بقاء الإسلام؛ بل كأن لم يكن لهم وجود في هذه الدنيا -وحين نقول أغفلهم التأريخ نعني بذلك المصادر الأصول التي وصلتنا والتي يعتمد عليها كل باحث في مجال التأريخ؛ وإن كانت هناك حركة في القرنين الأخيرين قام بها مجموعة من العلماء الفضلاء والمؤرخين المختصين ذوي الباع الطويل بدراسة حياتهم ﷺ م وجمع ما ورد من هنا وهناك جزاهم الله عنا وعنهم خير الجزاء- وفي قبال ذلك نجد المصنفات الكثيرة والموسوعات الكبيرة؛ التي تؤرخ للحمقى والمغفلين؛ بل ومَن هم شرٌّ منهم مِن القيان والمغنيين، وأهل المجون والسافلين.

ومن هنا أحببت أن أستقصي أخبارهم، وأجمع ما ذُكر عنهم، وقد وفقني الله سبحانه لكتابة بحث عن: شيخ الأنصار؛ حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله عليه، وقد لاقى قبولًا بين رواد الثقافة ومحبي الاطلاع على حياة هؤلاء العظماء وسيرتهم.

لذلك أودُّ أن أشير في هذه المقدمة إلى نقاط مهمة وهي:

كُتِبَ هذا البحث الشريف ليتناول سيرة مجاهد جليل القدر، نَصَر ابن بنت رسول الله ﷺ في كربلاء، وهو الصحابي الجليل: أنس بن الحارث الكاهلي ﷺ ورزقنا شفاعته. عساه أن يكون فاتحة خير لدراسة سيرة هذا البطل الذي عاش في كربلاء أو بالقرب منها قرابة الخمسين سنة[1]، ثم أبى إلا أن يقيم فيها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولاحظت خلال السنوات الماضية أنَّ أنس بن الحارث ﷺ نادرًا ما يذكر على المنابر التي هي الرافد المعلوماتي الأساس لكثير من طبقات المجتمع الشيعي من جهة، ومن جهة أخرى تأثر المستمع بمصيبته والتفاعل الشديد حين يذكرها بعض الخطباء؛ وبالخصوص في اليوم العاشر من المحرم حين تُذكر كيفية خروجه، وقتاله على الرغم من كبر سنِّه؛ لذلك أحببت أن أقدم شيئًا من سيرته العطرة.

يتكون هذا البحث من مبحثين رئيسين، وهما، الأول: أضواء على سيرته الذاتية، والثاني مكوثه في كربلاء وشهادته، وفي كل مبحث من هذين المبحثين نقاطه المتفرعة منه.

وقد تعددت المصادر التي استفدت منها في هذا البحث واختلفت؛ بحيث شملت كتب التأريخ القديمة، والمراجع الجديدة، والدراسات التي تناولت

أنصار الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك الكتب الروائية الشيعية والسنيّة، وكتب الأنساب والرجال، وكذلك كتب اللغة والمعاجم.

لعل أهم الصعوبات التي واجهتني في كتابة هذا البحث هي قلة المصادر التي ذكرت أنس بن الحارث رضي الله عنه؛ حيث اضطررت أن أستقرئ جل الكتب المعروفة المتوافرة في المكتبات الخاصة والعامة، فكان عملي عبارة عن جمع نُتَفٍ من هذه الكتب المذكورة في مصادر البحث، والمقارنة بين ما ذكر في كتاب وكتاب آخر للحصول على معلومة صحيحة يُطْمَأَنُّ إليها.

تمهيد

لا يكاد المرء أن يذكر كربلاء إلا وينتقل ذهنه سريعًا إلى عاشوراء، فعاشوراء نبضة قلب لولاها لما كانت هناك حياة، وهذه النبضة هي من أحيت دين رسول الله محمد ﷺ، فديننا الإسلامي الحنيف محمدي الوجود حسيني البقاء، ولا أريد هنا أن أتكلم عن عاشوراء -مع أنها تستحق أن يُكتب عنها فهي لم تُشبع ولم تُعطَ حقها مع وجود المئات من المؤلفات حولها - وإنما أريد أن أجدل بطَرْفي صَوب فرسانها الذين لا يزالون نجومًا بهم يُضاء الكونُ فيسير بهديهم كل طالب هدى؛ ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[٢].

أولئك الشهداء الذين هم: (تراث كربلاء الخالد)؛ التي سَمَت بهم حين تضمَّخ تُرابها بعطر دمائهم الندي، الذين لا يتجاوزون(إثنين وسبعين) شهيدًا من ناحية العدد على المشهور؛ لكننا نجدهم من ناحية الكيف قد مَثّلوا كلَّ شرائح المجتمع البارزة اجتماعيًا؛ فتجد فيهم من صحابة الرسول ﷺ كأنس بن الحارث بن نبيه الأسدي، وهو الذي روى عن رسول الله ﷺ حديثًا من أحاديث حَثِّه على نصرة سيد الشهداء عليه السلام ؛ فخرج أنس إلى كربلاء، وبقي بها إلى أن قتل مع الإمام الحسين بن علي عليهما السلام .

وهنا تتجلى عظمته، فحديث النبي ﷺ لم ينحصر سماعه بهذا الصحابي العظيم، فأين كان سائر الصحابة الذين عاصروا معركة كربلاء؟ ولماذا لم يحضروا فيها ولم ينصروا ابن بنت نبيهم؟

ومع ذلك فوجود العدة القليلة من الصحابة الكرام في معركة كربلاء كافٍ لتمثيل شريحة الصحابة الصالحين الذين كانت لهم عند الناس منزلة وكرامة حصلوا عليها من خلال صحبتهم لرسول الله ﷺ، وقد تَمَّت بوجودهم الحجّة، إذ يمثلون الاستمرار العيني لوجود سنة الرسول ﷺ وحديثه وأمره، في نصرة الإمام الحسين عليه السلام.

سأحاول هنا في حديثي عن هذا الصحابي العظيم؛ أن أَرُشَّ من طيب ذكره نفحاتٍ تغمر العقول بشذاها.

فهو واحد من أصحاب البصائر النافذة الذين كانوا يعلمون علم اليقين بمصيرهم، فكان إيثارهم بأرواحهم لسيدهم عين اليقين، فوجب أن يكونوا منارًا للتاريخ، ومضرب الأمثال للأجيال.

وفي الواقع أنَّ البيان ليقصر عن التعبير في وصفهم، كما يعجز الذهن عن تصَّور ما في قلوبهم من الودِّ والإخلاص لإمامهم الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليه.

أنس الكاهلي رضي الله عنه واحدٌ من أصحابِ النفوس الكبيرة، والعقول البالغة الرشيدة، والقلوب المليئة بالوَلاء، والمفعمة بالإخلاص، وبالشجاعة والجرأة والبطولة النادرة والثبات على الطريق المستقيم؛ الذي خطه رسول الله محمد ﷺ.

فنحن حين نسبر غور التأريخ ونتنقَّل بين طيات كتب المؤرخين نجد أنَّه قد قُتل من أصحاب رسول الله ﷺ مع الإمام الحسين عليه السلام خمسة نفر في الطف وهم كما ذكرهم الشيخ السماوي رحمه الله في كتابه (إبصار العين):

١- أنس بن الحارث الكاهلي.

٢- حبيب بن مظهر الأسدي[٣].

٣- مسلم بن عوسجة الأسدي[٤].

٤- هاني بن عروة المرادي[٥].

٥- عبد الله بن يقطر الحميري[٦]،[٧].

والمؤسف أننا لا نجد من سيرة هؤلاء العظماء إلا النَزر اليسير، ولعلنا لا نعلم عن بعضهم شيئًا غير أسمائهم!

وكيف لا يظلمهم التاريخ وكلمات معاوية «ألا دفنًا.. دفنًا»[٨]، ما زالت ترن في أذهان بعض أدعياء الإسلام، وهم لا يرضون لعن يزيد الفاسق، الفاجر، قاتل النفس المحترمة[٩]! كما عبّر عنه الإمام الحسين عليه السلام.

لهذا فليعذرني القارئ العزيز إذا لم يُروَ غليله وهو يتصفح في هذا الجهد المتواضع جدًا، فلا أملك -وأنا الفقير- غيره؛ وليغفر لي مولاي (أنس)، فهذا ما وجدته في مطاوي الكتب.

المبحث الأول: أضواء على سيرته الذاتية

أولًا: اسمه ونسبه:

هو أنس بن الحارث[١٠] بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن أسد بن خزيمة الأسدي الكاهلي[١١].

وقد تعدَّد ذكره في كتب الرجال بأشكال مختلفة، وهي:

أنس بن الحارث[١٢]،وأنس بن الحارث الكاهلي[١٣]، وأنس بن كاهل الأسدي[١٤]، وأنس بن هزلة[١٥]، ومالك بن أنس الكاهلي[١٦]، فقد ذكره ابن شهرآشوب والخوارزمي مصحفًا بـ(مالك بن أنس الكاهلي)[١٧]، في حين ذكره في البحار مصحفًا بـ(مالك بن أنس المالكي)، وصححه بعد ذلك عن ابن نما الحلي»[١٨]،[١٩].

في حين رجح الشيخ محمد مهدي شمس الدين رحمه الله أنه «متحد مع(أنس بن كاهل الأسدي) الذي ذُكِرَ في الزيارة الرجبية وعدَّه سيدنا الأستاذ عنوانًا مستقلًا»[٢٠] فإنَّ الكاهلي أسدي، وابن كاهل نسبة إلى العشيرة.

وهناك احتمال بأنَّ مالكًا هذا هو ابنٌ لأنس بن الحارث:

«في المناقب: ثم برز مالك بن أنس الكاهلي وقال:

آلُ عَـــلِي شِـيـعـةُ الـرَحمـنِ وآلُ حـــربٍ شيـعـةُ الـشيـطانِ

فقتل أربعة عشر رجلًا.

ولا يبعد أن يكون ابنًا لأنس بن الحارث الكاهلي الذي كان حاضرًا في المعركة أيضًا، وقيل إن اسمه مصحَّف عن أنس بن الحارث»[٢١].

والاسم الذي سنستخدمه في بحثنا هو ما ذكرتهُ أقدم المصادر من رجال الشيخ الطوسي وأسد الغابة مضافًا إلى ماحققه العلامة المامقاني من أن ما يذكر من الحرث هو الحارث دومًا وهو: أنس بن الحارث الكاهلي.

يرجع نسب(أنس) إلى بني كاهل؛ الذين نزلوا الكوفة بعد الفتح، وكان لهم مسجد بني كاهل، وربما سمي بمسجد أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنَّه صلى فيه، وكان مؤذنه أبو الجنوب الأسدي[٢٢].

وتنتسب هذه القبيلة إلى أسد بن خزيمة بن مدركة(عامر) بن إلياس بن مضر بن نزار، بن معد، بن عدنان.

ولأسد إخوة هم: كنانة بن خزيمة والهون بن خزيمة.

وكان له من الولد خمسة: دودان بن أسد، وكاهل بن أسد، وعمرو بن أسد، وصعب بن أسد، وحُلْمة بن أسد.

وفي أولاد دودان الكثرة والعدد، ومعظم بطون بني أسد منه، فقد أولد دودان: ثعلبة بن دودان، وغنم بن دودان، وهم حلفاء بني عبد شمس[٢٣].

ونلاحظ من خلال ما تقدَّم أنَّ نسب أنس يلتقي مع النسب الشريف لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في(خزيمة)؛وهو الجد الرابع عشر للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والجد السادس لأنس.

أبوه صحابي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسمه: «الحارث بن نبيه، ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في أهل الصفة»[٢٤].

ومن الجدير بالذكر أن لأهل الصُفّة معنىً وتاريخ لا بأس بتسليط الضوء عليه من باب العلم بالشيء، حيث ذكرت كتب اللغة: «والصُّفّة من البيت جمعها صُفَف مثل غُرفَة وغُرَف. والصَّفة: سقيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت مسكن الغرباء والفقراء»[٢٥].

وزاد بعضهم في بيانه فقال: «أَهْل الصُّفّة: هم فُقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يَأْوُون إلى موضع مُظَلَّل في مسجد المدينة يسكنونه»[٢٦].

ولبيان حال هؤلاء النفر فلنقرأ هذه العبارة الواردة عن سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم:

«... ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لمخاطَبَين من أهله سألاه في حديث طويل: **والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفّة تنطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم**.

وفي هذا القول مجاز، وأهل الصفة هم فقراء المهاجرين، فكأنه عليه الصلاة والسلام شبَّه بطونهم من الخمص والهضم؛ لقلة الزاد والمطعم، بالأوعية الفارغة التي تنطوي لفراغها، وتنضم لخلو أجوافها.

وقد يجوز أيضًا أن يكون إنّما شبهها بالبرود المثنية[٢٧]، والخماص[٢٨] المطوية، لانضمام بعضها على بعض من خلو الأحشاء، وبعد العهد بالغذاء»[٢٩].

أمّا عن طريقة تعامل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أهل الصفة:

ففي الرواية عن الإمام «موسى بن جعفر قال: قال جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي أهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كانوا هاجروا من أهاليهم وأموالهم إلى المدينة، فأسكنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفة المسجد، وهم أربعمائة رجل يُسَلِّم عليهم بالغداة والعشي، فأتاهم ذات يوم

فمنهم من يخصف نعله، ومنهم من يرقع ثوبه، ومنهم من يتفلى، وكان رسول الله ﷺ يرزقهم مدًا من تمر في كل يوم... »[٣٠].

والمنصف -مع نفسه- حين يقرأ الروايات الواردة في شأن النبي الأعظم ﷺ معهم وبعضها من المطولات كقضية جويبر الواردة في كتاب الكافي[٣١] للشيخ الكليني أعلى الله درجته يستلهم الكثير من العِظات والعبر، وجدير بنا -كمسلمين- أن نكون كذلك؛ ولكن ما يهمنا هنا هو أنَّ هذا الصحابي:(الحارث)، وابنه(أنس) على ما في بعض المرويات، كانا من أهل الصفة، قدموا إلى رسول الله ﷺ، بنيَّة خالصة، ومِن الممكن أن يكونوا قد تركوا الغالي والنفيس في ديارهم، وتحمّلوا الذُلَّ والهوان في سبيل اعتناق الإسلام الذي كان محارَبًا من قِبَل الكثير في ذلك الزمان -بل ولغاية زماننا هذا- فلم يمنعهم فقرهم ولا قلة ذات يدهم من أن يكونوا عظماءَ خلَّدهم التاريخ فكانوا قلادة على جيده.

نعم، ذلك الفقر، وتلك الضعة -التي يعتقد بها البعض- أنتجت نماذج ذات شأن رفيع كالصحابي الجليل أنس بن الحارث الكاهلي.

وقد تحقق في(أنس) مما قاله رسول الله ﷺ لجويبر أمور منها قوله: «**وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلًا إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع**»[٣٢].

وهل من طاعة أعظم من بذل النفس في سبيل الله سبحانه وتعالى، وبين يدي وليه؟!

ثانيًا: ولادته

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها الدقيق، غير أنَّه من الثابت أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري، وفي هذا الشأن نستطيع أن نحتمل احتمالين يقربان لنا عُمُرَ هذا الشهيد السعيد:

١- أن تكون ولادته رضي الله عنه في حدود السنة الثالثة للهجرة تقريبًا؛ وذلك بناء على أن يكون وُلِدَ في المدينة المنورة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليها، وذلك لما عرفنا أنَّ أباه كان من أهل الصفّة الذين كانوا يعيشون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد أن جاء أمر الله سبحانه وتعالى بسد الأبواب، نقلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد إلى الصفّة، وذلك في السنة الثانية من الهجرة تقريبًا، حيث إنَّ الأمر نزل بعد زواج أمير المؤمنين عليه السلام بسيدة نساء العالمين عليها السلام، وقد كان زواجهما في بداية السنة الثانية، وقبل معركة أحد التي وقعت في السنة الثالثة.

ونكتفي هنا بالإشارة إلى ما يدلنا على ذلك كالنص الذي رواه السمهودي بسنده عن عبد الله بن مسلم الهلالي عن أبيه عن أخيه، قال: «لَمَّا أمر بسد أبوابهم التي في المسجد خرج حمزة بن عبد المطلب يجر قطيفة له حمراء وعيناه تذرفان يبكي و يقول:

يا رسول الله أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمك؟

فقال: ما أنا أخرجتك ولا أسكنته؛ ولكن الله أسكنه»[٣٣].

فيكون عمره الشريف -على هذا الفرض- في حدود الـ ٥٨ سنة؛ لأنَّه استشهد في كربلاء سنة ٦١ للهجرة، فيكون عمره مقاربًا لعمر الإمام الحسين عليه السلام.

٢- وهو الاحتمال الذي نميل إليه؛ وهو أن تكون ولادته ﷺ في حدود سنة تسعة وعشرين قبل الهجرة تقريبًا؛ وذلك بناء على أنَّه لم يولد في المدينة المنورة؛ بل ولد في بلاد أبيه وجاء معه وهو شاب يافع للتشرف بلقاء النبي ﷺ والإسلام على يديه.

وما يُقرِّب هذا الاحتمال أمور ثلاثة:

الأمر الأول: هو ما جاء في بعض الأخبار أنَّه خرج في يوم عاشوراء وهو شيخ طاعن في السن، وهذه العبارة لا تقال في حق الكهل، وإنما فيمن جاوز الثمانين لا أقل.

وربما يكون عمره قد تجاوز التسعين؛ لأنه خرج متوكأً على عصاه، رابطًا عصابة على حاجبيه يرفعهما بها.

فيكون مولده -على هذا الفرض- قبل الهجرة بتسعة وعشرين سنة، تزيد أو تنقص.

الأمر الثاني: ومن المعطيات التي تزيد في قوَّة هذا الاحتمال روايته الآتية التي رواها في شأن نصرة الإمام الحسين عليه السلام عن جده المصطفى ﷺ.

الأمر الثالث: أنَّه شارك في معركة بدر.

وسيأتي بيان هذه الأمور جميعًا في طيات البحث في الصفحات التالية، والله سبحانه هو العالم بحقائق الأمور.

ثالثًا: صحبته للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

اتفق جملة من علماء الرجال والتراجم على أنَّ(أنس بن الحارث) صحابي من صحابة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومنهم شيخ الطائفة الطوسي قدس سره الذي ذكره في عداد صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونَصَّ على أنَّه قُتل مع الإمام الحسين عليه السلام[٣٤].

كما أنَّ الشيخ الطوسي قد ذكره ثانيةً في عداد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من دون أن ينصّ على مقتله[٣٥].

وذكره ابن داود في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي أصحاب علي والحسن والحسين عليهم السلام[٣٦]. وقد عدَّه ابن حجر في كتاب الإصابة في معرفة الصحابة[٣٧]. وابن عبد البر في الاستيعاب[٣٨]. والجزري في أسد الغابة ونصَّ على مقتله مع الإمام الحسين عليه السلام[٣٩].

كما جاء في تاريخ ابن عساكر: كان أنس بن الحارث بن نبيه الكاهلي صحابيًا كبيرًا ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع حديثه، وذكره عبد الرحمن السلمي في أصحاب الصفة، وروى عنه[٤٠].

ومن النصوص الرائعة التي وردت عن علماء الرجال في حقِّه ما ذكره العلامة الجليل الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره:

«الرجل في أعلى درجات الوثاقة، وقد كساه تسليم الإمام عليه في زيارة الناحية بقوله: السلام على أنس بن كاهل الأسدي. شرفًا على شرف الشهادة»[٤١].

وقد علَّق على ذلك ابنه الشيخ محيي الدين المامقاني رحمه الله بقوله:

«أقول: بخٍ بخٍ لمثل هذا الرجل العظيم، مثال السعادة والتوفيق، ففي بدء

حياته ينال شرف الصحبة، وفي خاتمة حياته ينال شرف الشهادة في الدفاع عن سيّد شباب أهل الجنّة صلوات الله عليه، وبعد وفاته ينال شرف التسليم عليه من حجّة الله على الخلق أجمعين، فهو غنيّ عن التوثيق، وأجلّ من التعديل»[٤٢].

رابعًا: رواياته

وهذه النقطة من النقاط المهمة في البحث والتي تدلنا على شيء من ملكاته النفسانية، وعقيدته القوية، وإيمانه الراسخ، وطاعته لرسول الله ﷺ. فمع أنَّه لم يشتهر عن هذا الصحابي الجليل إلا رواية واحدة -وقد رواها الخاص والعام- ؛ لكنها رواية جليلة القدر، عظيمة الشأن، تبيّن عمق المعرفة التي حازها هذا الرجل العظيم، ومدى الولاء والإخلاص الذي احتواه قلبه.

قال ابن عساكر تحت عنوان: إيصاء رسول الله ﷺ أصحابه بنصرة ابنه الحسين في كربلا، وفوز أنس بن الحارث الصحابي بذلك واستشهاده في نصرة الحسين عليه السلام:

«أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد بن الآبنوسي، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبد الله بن محمد، حدثني محمد بن هارون أبو بكر، أنبأنا إبراهيم بن محمد الرقي وعلي بن الحسين الرازي قالاً:

أنبأنا سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني، أنبأنا عطاء بن مسلم: أنبأنا أشعث بن سليم، عن أبيه قال:

سمعت أنس بن الحارث يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن ابني هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره»**.

قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلا فقتل مع الحسين. قال البغوي: ولا أعلم روى غيره»[٤٣].

وجاء في أسد الغابة ما نصه:

«روى أنس بن الحارث بن نبيه، عن أبيه الحارث بن نبيه وكان من أصحاب النبي ﷺ من أهل الصفّة قال: سمعت رسول الله ﷺ والحسين في حجره يقول:

«إن ابني هذا يقتل في أرض يقال لها العراق فمن أدركه فلينصره»، فقتل أنس بن الحارث مع الحسين.

وقد روي عن أنس بن الحارث قال سمعت رسول الله ﷺ ولم يقل عن أبيه أخرجه أبو موسى»[٤٤].

وقال في الإصابة أنَّه روى هذه الرواية عن أبيه حيث قال في ترجمته لوالده:

«وروى عنه ولده أنس حديثًا»[٤٥].

وقد حاول الذهبي أن يضعّف هذا الحديث كما نقل عنه ابن حجر:

«ووقع في التجريد للذهبي لا صحبة له وحديثه مرسل، وقال المزي: له صحبة فوهم، انتهى.

ولا يخفى وجه الرد عليه مما أسلفناه وكيف يكون حديثه مرسلًا وقد قال: سمعت، وقد ذكره في الصحابة البغوي وابن السكن وابن شاهين والدغولي وابن زبر والباوردي وابن منده وأبو نعيم وغيرهم»[٤٦].

أقول: هذا غيض من فيض، ومن أراد يستقرئ مصادر هذه الرواية فليراجع شرح إحقاق الحق للعالم الجليل السيد المرعشي النجفي قدس سره في الجزء الحادي عشر من الصفحة ٣٨٠ إلى الصفحة ٣٨٣. وكذلك في الجزء السابع والعشرين من الصفحة ٢٦١ إلى الصفحة ٢٦٣.

المبحث الثاني: مكوثه في كربلاء وشهادته

أولًا: لقاؤه بالإمام الحسين عليه السلام

من النصوص التاريخية التي ينبغي التأمل فيها جيدًا، هو ما نقله البلاذري، وعقيدتي أنّه حاول أن يدس فيه السم بالعسل، كما سيتضح ذلك.

قال البلاذري: «قالوا: ومضى الحسين إلى قصر بني مقاتل فنزل به، فإذا هو بفسطاط مضروب فسأل عن صاحبه فقيل له: صاحبه عبيد الله بن الحر الجعفي.

فبعث إليه رسولًا يدعوه، فقال للرسول: إنِّي والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها، فإن قاتلته كان ذلك عند الله عظيمًا، وإن كنت معه كنت أول قتيل في غير غناء عنه، ووالله لا أراه ولا يراني.

فرجع الرسول وأخبره بما قال، فانتعل الحسين عليه السلام وأتاه فدعاه إلى الخروج معه. فأعاد عليه القول الذي قاله لرسوله! فقال الحسين عليه السلام: **فإذا امتنعت من نصرتي فلا تظاهر عليَّ**، فقال: أما هذا فكن آمنًا منه، ثم إنه أظهر الندم على تركه نصرة الحسين، وقال في ذلك شعرًا سنكتبه في موضعه إن شاء الله تعالى[٤٧].

وكان أنس بن الحارث الكاهلي سمع مقالة الحسين لابن الحر - وكان قدم من الكوفة بمثل ما قدم له ابن الحر - فلما خرج من عند ابن الحر سلَّم على الحسين وقال:والله ما أخرجني من الكوفة إلا ما أخرج هذا من كراهة قتالك أو القتال معك؛ ولكن الله قد قذف في قلبي نصرتك وشجعني على المسير معك.

فقال له الحسين: فاخرج معنا راشدًا محفوظًا.

وأقبل الحسين عليه السلام حتى دخل رحله فخفق برأسه خفقة فرأى في منامه قائلًا يقول: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم...»[٤٨].

نلاحظ هنا -بعد الرجوع لكتب التأريخ والسِيَر- أنَّ البلاذري قد تفرَّد بهذه الرواية من بين المؤرخين فلم ينقلها أحد غيره ولم ترد في مصادر أخرى، ولا نريد أن نقول بعدم صحتها بسبب تفرده بها؛ ولكننا نحتمل أنه أضيف فيها عبارة:(والله ما أخرجني من الكوفة إلا ما أخرج هذا من كراهة قتالك أو القتال معك).

والسبب في ذلك ليس روايته المذكورة سالفًا فحسب؛ بل من خلال إضافتها لقرينة ومؤيّد قوي.

ولبيان ذلك نقول: إنَّ أغلب الظن أنَّ أنس بن كاهل هو ذلك الأسدي الذي يذكر أهل التأريخ بأنَّه قد أقام في نواحي كربلاء لسنوات طوال ينتظر مقدم الإمام الحسين عليه السلام للفوز بنصرته ونيل الشهادة بين يديه، بالخصوص وقد عرفنا أنَّه هو من روى تلك الرواية عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، والتي تحثُّ على نصرة الإمام الحسين عليه السلام، فأراد رضوان الله عليه أن يفوز بالشهادة مع سيد الشهداء، ولمزيد الإطمئنان ننقل ما أورد ابن سعد في طبقاته:

«أخبرنا علي بن محمد، عن عامر بن أبي محمد، عن الهيثم بن موسى، قال:

قال العربان بن الهيثم: كان أبي يتبدى فينزل قريبًا من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين، فكنا لا نبدو إلا وجدنا من بني أسد هناك، فقال له أبي:

أراك ملازمًا هذا المكان؟!

قال: بلغني أنَّ حسينًا يقتل هاهنا، فأنا أخرج لعلي أصادفه فأُقتل معه.

فلما قتل الحسين، قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدي في من قتل؟

فأتينا المعركة فطوفنا، فإذا الأسدي مقتول»[٤٩].

فمن كان نقي السريرة، طاهر القلب، وفيًا، لا يُحتمل فيه أن يخرج من الكوفة كارهًا لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، الذي قدم بدعوة من أهلها ليخلصهم من طغيان الحاكم الجائر المعتدي على حُرم الله عزوجل، وبالخصوص أنَّه سمع من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك الحثِّ على نصرته.

وإذا تنزّلنا ولم نقل بأنَّه عاش في كربلاء منتظرًا، فيبقى في دائرة الاحتمال القوي أنَّه كان يراود كربلاء بين الحين والآخر منتظرًا قدوم سيّده ومولاه الحسين عليه السلام كما كان ينتظره آخرون.

ثانيًا: موقفه في كربلاء

الموقف الأول: إرساله لابن سعد

وهنا موقف ينقله لنا أهل السير في اعتماد الإمام الحسين عليه السلام عليه، واختياره رسولًا لجيش الغدر والخيانة، ليعظهم وليُتم الحجة عليهم، كما ويتبين من هذا الموقف مدى شجاعة هذا الفارس وإقدامه، وأنه لا يهاب من الطغاة الظلمة.

قال الشيخ ذبيح الله المحلاتي:

«كتب أبو مخنف يقول: إنَّ الإمام الحسين عليه السلام بعث أنس بن الحارث الكاهلي إلى عمر بن سعد ليستطلع رأيَهُ، وأَمَرَهُ بنصحه وموعظته، وقال له: **ذلك لإتمام الحجة؛ لأني أعلم أنَّ القوم لا يرتدعون.**

فأقبل أنس حتى دخل على ابن سعد ولم يُسَلِّم عليه، فقال ابن سعد:

يا أخا كاهل، مالك لا تسلم عليَّ سلام المسلم على المسلم؛ فإني لم أُشرك بالله طرفة عين، ولا أتيت ببدعة، ولم أنكر رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

فقال أنس: كيف عرفت الله وأديت حق رسوله وأنت عاقد العزم على سفك دم أولاد النبي وأصحابهم؟!

فأطرق عمر برأسه إلى الأرض ثم قال: أُقسم بالله إني لأعلم أنَّ قاتلهم في نار جهنم لا محالة؛ ولكن لا مناص من أمر الأمير عبيد الله.

فرجع أنس إلى الحسين وأبلغه ما سمعه من ابن سعد»[٥٠].

وأظن أننا لا نحتاج لتعليق على هذا الموقف البطولي، لهذا الشيخ الكبير الذي يخاطب قائد الأعداء؛ بل الوحوش الكاسرة التي تجمعت لقتل ابن بنت نبيها وصَحْبِه، فلا يهابه ولا يخشاه؛ بل يبين له حقيقته الدنيئة، ويجعله يقر بذلك.

الموقف الثاني: قتاله ومقتله في عاشوراء

ولما جاءت الساعة المنتظرة، ساعة لقاء الحبيب، الساعة التي فُتحت فيها أبواب الفردوس الأعلى، وصار أنصار أبي عبد الله عليه السلام يبرزون للقتال فرادى وجماعات، الواحد تلو الآخر، برز إلى قتال أعداء الله أنسُ بن الحارث الكاهلي رضي الله عنه[٥١] وهو يقول:

«قَـدْ عَـلِـمَت كـاهِـلُـها ودُودانْ والخِـنـدِفـيـونَ وقَـيـسُ عـيـلانْ
بـأَنَّ قـومِـي قُـصَـمُ[٥٢] الأقـرانْ يـا قـومِ كُـونُـوا كـأُسـودِ الجـانْ
آلُ عَـلـيٍّ شِـيـعَـةُ الـرَحـمـنْ وآلُ حَـربٍ شِيعَةُ الشَيطانْ»[٥٣]

وعن كيفية خروجه فينقل لنا الشيخ المامقاني قدس سره عن مقتل لوط بن يحيى

الأزدي أنَّه كان:

«شيخًا كبيرًا، قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر وحنين، وإنَّه لما أذن له الحسين عليه السلام في القتال شدَّ وسطه بعمامة، ثم دعا بعصابة عصّب بها حاجبيه، ورفعهما عن عينيه، والحسين ينظر إليه ويبكي ويقول: شكر الله لك يا شيخ»[٥٤].

وقد نتج عن بِراز هذا المقاتل الولائي أنَّه قتل على كِبَره ثمانية عشر رجلًا ثم قتل رضوان الله تعالى عليه[٥٥].

وتتجلى أخلاق بيت النبوة والإمامة في هذا المشهد فها هو سيد الشهداء عليه السلام يشكر وفاءَ شَيخٍ صاحَبَ جَدَّه في الدعوة إلى الإسلام. فإنا نجد أنَّ هذا الأدب مفردة من مفردات الأخلاق الإسلامية التي جاء بها النبي وجاء سبطه الإمام الحسين عليه السلام ليدافع عنها ولو بسفك دمه مظلومًا.

فكان الإمام يبعث في نفوس أصحابه روح العزم والصمود، ويوصيهم بالصبر على ملاقاة الأهوال، وقد ألهبت كلماته عليه السلام عواطفهم فخاضوا الموت في استبسال عاصف ليصلوا إلى مراتبهم في الفردوس الأعلى.

الخاتمة

يمكن أن نلخص النتائج التي توصلنا لها في هذا البحث بأمور:

١. إنَّ دراسة حياة وسيرة أنصار الإمام الحسين عليه السلام مهمة جدًا وما تزال بها حاجة إلى دراسات وتحقيق وتنقيح -على الرغم- مما كتب عنهم رضي الله عنهم حيث إننا نجد أنَّ المعلومات الواردة عنهم هي نَزر يسير بالنسبة لغيرهم.

٢. إنَّ من أنصار سيِّد الشهداء عليه السلام يوم الطف جماعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومنهم الشهيد(أنس بن الحارث)، فقد كان من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما كان أبوه.

٣. تبيَّن لنا أنَّه ممَّن روى عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّ روايته عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كانت سبب نصرته لسيّد الشهداء عليه السلام والاستشهاد بين يديه، ممّا يكشف عن عمق إيمانه وصلابة عقيدته.

٤. كان لشدَّة ولائه وشوقه لنصرة الإمام الحسين عليه السلام قد هاجر من المدينة المنوّرة إلى أطراف كربلاء، فكان من أوائل المقيمين بكربلاء إن لم يكن أول من أقام بها في العصر الإسلامي.

٥. إنَّه تشرَّف بأن يكون أحد رسل سيّد الشهداء عليه السلام لوعظ ابن سعد وجماعته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الهوامش

١. سيأتي بيان ذلك في المحور الأول الموسوم بـ(أضواء على سيرته الذاتية).

٢. سورة الكهف: ١٣.

٣. حبيب بن مظاهر الأسدي: شخصية بارزة في مجتمع الكوفة وهو من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من شرطة الخميس. جعله الحسين على ميسرة أصحابه عند التعبئة للقتال. وكان معظمًا عنده. راجع كتاب شيخ الأنصار لميثم سنبل: ١١، وما بعدها.

٤. مسلم بن عوسجة الأسدي: شخصية أسدية كبرى، وإحدى شخصيات الكوفة البارزة. وهو أول قتيل من أنصار الحسين عليه السلام، بعد قتلى الحملة الأولى، كان صحابيًا ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه كان يأخذ البيعة للحسين في الكوفة. راجع: أنصار الحسين لشمس الدين: ١٠٨.

٥. هاني بن عروة المرادي:من زعماء اليمن الكبار في الكوفة. أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه وهو من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شارك في حروب الجمل وصفين والنهروان، وقد اتخذ مسلم بن عقيل منزله مقرًا له، بعد قدوم عبيد الله بن زياد إلى الكوفة واليًا عليها. ولما انكشف أمر اشتراكه في الإعداد للثورة مع مسلم بن عقيل قبض عليه ابن زياد، وسجنه. ثم قتله، وبعث برأسه مع رأس مسلم بن عقيل إلى يزيد بن معاوية وكان عمره يوم قتل تسعين سنة. راجع: أنصار الحسين لشمس الدين: ١٢٥.

٦. عبد الله بن يقطر الحميري رضيع الحسين عليه السلام فقد كانت أمه حاضنة للحسين كأم قيس بن ذريح للحسن، ولم يكن رضع عندها ولكنه يسمى رضيعا له لحضانة أمه له. قال أهل السير: إنه سرحه الحسين عليه السلام إلى مسلم بن عقيل بعد خروجه من مكة في جواب كتاب مسلم إلى الحسين عليه السلام يسأله القدوم ويخبره باجتماع الناس، فقبض عليه الحصين بن تميم بالقادسية، وأرسله إلى عبيد الله بن زياد، وأمر به عبيد الله فألقي من فوق القصر

إلى الأرض فتكسرت عظامه وبقي به رمق، فأتاه عبد الملك بن عمير اللخمي(قاضي الكوفة وفقيهها) فذبحه بمدية، فلما عيب عليه، قال: إني أردت أن أريحه، راجع: ابصار العين للسماوي: ٩٥.

٧. ابصار العين في أنصار الحسين عليه السلام للشيخ محمد السماوي: ٢٢١، بتصرف. ونص ما ذكره الشيخ السماوي هو:

«أنس بن الحارث الكاهلي، ذكره جميع المؤرخين. وحبيب بن مظهر الأسدي، ذكره ابن حجر. ومسلم بن عوسجة الأسدي، ذكره ابن سعد في الطبقات. وفي الكوفة هاني بن عروة المرادي، فقد ذكر الجميع أنه نيف على الثمانين، وعبد الله بن يقطر الحميري فإنه لدة الحسين عليه السلام، ذكره ابن حجر».

٨. قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: «وقد طعن كثير من أصحابنا في دين معاوية، ولم يقتصروا على تفسيقه، وقالوا عنه إنه كان ملحدًا لا يعتقد النبوة، ونقلوا عنه في فلتات كلامه، وسقطات ألفاظه، ما يدل على ذلك. وروى الزبير بن بكار في الموفقيات، وهو غير متهم على معاوية، ولا منسوب إلى اعتقاد الشيعة، لما هو معلوم من حاله من مجانبة علي عليه السلام والانحراف عنه: قال المطرف بن المغيرة بن شعبة: دخلت مع أبي على معاوية فكان أبي يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف إليَّ فيذكر معاوية وعقله ويعجب بما يرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، ورأيته مغتمًا فانتظرته ساعة وظننت أنه لأمر حدث فينا، فقلت: ما لي أراك مغتما منذ الليلة ؟ فقال: يا بني، جئت من عند أكفر الناس وأخبثهم ! قلت: وما ذاك ؟ ! قال: قلت له وقد خلوت به: إنك قد بلغت سنًا يا أمير المؤمنين فلو أظهرت عدلًا وبسطت خيرًا، فإنك قد كبرت. ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم، فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه، وإن ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه.

فقال: هيهات هيهات ! أيُّ ذكر أرجو بقاءه ؟ ! مَلكَ أخو تيْم فعدل وفعل ما فعل فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره، إلا أن يقول قائل: أبو بكر ! ثم ملك أخو عدي، فاجتهد وشمر عشر سنين، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره، إلا أن يقول قائل: عمر. وإن ابن أبي كبشة ليُصاح به كل يوم خمس مرات: أشهد أن محمدًا رسول الله ! فأي عمل لي يبقى، وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أبًا لك ! لا والله إلا دفنًا دفنًا» راجع: شرح

نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥ / ١٢٩.

٩. ورد في كتاب الفتوح في قضية كتاب يزيد لواليه على المدينة: «... وأقبل عبد الله بن الزبير على الحسين بن علي وقال: يا أبا عبد الله ! إنَّ هذه ساعة لم يكن الوليد بن عتبة يجلس فيها للناس، وإني قد أنكرت ذلك وبعثه في هذه الساعة إلينا ودعاءه إيانا لمثل هذا الوقت، أترى في أي طلبنا ؟ فقال له الحسين: إذًا أخبرك أبا بكر ! إني أظن بأن معاوية قد مات، وذلك أني رأيت البارحة في منامي كأن منبر معاوية منكوس، ورأيت داره تشتعل نارًا، فأولت ذلك في نفسي أنه مات.

فقال له ابن الزبير: فاعلم يا بن علي أن ذلك كذلك، فما ترى أن تصنع إن دعيت إلى بيعة يزيد أبا عبد الله ؟

قال: أصنع أني لا أبايع له أبدا، لأن الأمر إنما كان لي من بعد أخي الحسن، فصنع معاوية ما صنع وحلف لأخي الحسن أنه لا يجعل الخلافة لأحده من بعده من ولده وأن يردها إلي إن كنت حيًا، فإن كان معاوية قد خرج من دنياه ولم يفئ لي ولا لأخي الحسن بما كان ضمن فقد والله أتانا ما لا قوام لنا به، انظر أبا بكر أنى أبايع ليزيد ويزيد رجل فاسق معلن الفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود ويبغض بقية آل الرسول ! لا والله لا يكون ذلك أبدًا». راجع: الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي: ٥ / ١١ – ١٢.

١٠. كما ورد في أقدم المصادر الواصلة، ومنها رجال الشيخ الطوسي: ٣ و ٧١. وأسد الغابة: ١/ ١٢٣، نعم ورد في بعضها: «الحرث» كما تقدم عن السماوي ولكن قد ذكر العلامة المامقاني في تنقيح المقال؛ في باب الحرث أنَّه متى ما كتب بالألف واللام فالمراد به حارث.

١١. الشيخ محمد السماوي، ابصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ٩٩.

١٢. رجال الشيخ الطوسي: ٢١، والمناقب لابن شهر آشوب: ١/ ١٤٠، والتاريخ الكبير: ٢/ ٣٠، و أسد الغابة: ١/ ٢٨٨، وغيرها.

١٣. رجال الشيخ الطوسي: ٩٩، وأنساب الأشراف: ٣/ ٣٨٤.

١٤. كما ورد في زيارة الناحية.

١٥. أسد الغابة: ١/ ٢٨٨، والإصابة: ١/ ٢٨١.

١٦. الأمالي، الشيخ الصدوق: ٢٤٤.

١٧. المناقب: ٤ / ١٠٢، ومقتل الحسين: ٢ / ١٨.
١٨. بحار الأنوار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي: ٤٥ / ٢٤ و٢٥.
١٩. أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد مهدي شمس الدين: ٧٤ – ٧٥.
٢٠. معجم رجال الحديث: ٤ / ١٤٩.
٢١. بنو أسد بن خزيمة، الشيخ علي الكوراني: ٤٦.
٢٢. بنو أسد بن خزيمة، الشيخ علي الكوراني: ١٠. بتصرف.
٢٣. بنو أسد بن خزيمة، الشيخ علي الكوراني: ٥-٦. بتصرف.
٢٤. أسد الغابة، ابن الأثير: ١ / ٣٤٩. ابن حجر، الإصابة: ١ / ٦٩٣.
٢٥. مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي: ٥ / ٨١ – ٨٢.
٢٦. لسان العرب، ابن منظور:٩ / ١٩٥.
٢٧. جاء في مجمع البحرين: والبرد بالضم فالسكون: ثوب مخطط، وقد يقال لغير المخطط أيضًا، وجمعه برود وأبراد، والبردة: كساء أسود مربع فيه صغر يكتسيه الأعراب. راجع: مجمع البحرين: ٣ / ١٣.
ولعلَّ المراد هنا: الأثواب المطوية.
٢٨. جاء في مجمع البحرين: جئت إليه وعليه خميصة، هي: ثوب خز أو صوف مربع معلم. قيل: ولا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلَّمة. قال في النهاية: وكانت من لباس الناس قديمًا. راجع: مجمع البحرين: ٤/ ١٦٩-١٧٠.
ولعلَّ المراد هنا: كالأكسية المطوية.
٢٩. المجازات النبوية، الشريف الرضي: ٣٥٥ – ٣٥٦.
٣٠. مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي:١٢ / ٥٦.
٣١. الكافي، الشيخ الكليني: ٥ / ٣٣٩ – ٣٤٣.
٣٢. الكافي، الشيخ الكليني: ٥ / ٣٤٣.
٣٣. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ٢/ ٤٧٧.
٣٤. رجال الطوسي: ٢١.
٣٥. رجال الطوسي: ٩٩.
٣٦. رجال ابن داوود: ٥٢.

٣٧. الإصابة: ١/ ٢٧٠، ٦٩٣.
٣٨. الاستيعاب: ١ / ١١٢.
٣٩. أسد الغابة: ١/ ٢٨٨ و٣٠١.
٤٠. تاريخ مدينة دمشق: ١٤ / ٢٢١.
٤١. تنقيح المقال للعلامة المامقاني: ١١/ ٢٣١.
٤٢. تنقيح المقال للعلامة المامقاني: ١١/ ٢٣١.
٤٣. تاريخ مدينة دمشق: ١٤ / ٢٢٤.
٤٤. أسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٣٤٩.
٤٥. الإصابة لإبن حجر: ١ / ٦٩٣.
٤٦. الإصابة لإبن حجر: ١/ ٢٧١.
٤٧. قال البلاذري في ترجمة عبيد الله بن الحر:

«قال أبو مخنف: لما أقبل الحسين من المدينة وقُتل مسلم بن عقيل، خرج ابن الحر فنزل قصر بني مقاتل – الذي صار لعيسى بن علي – متحرجًا من أن يتلطخ بشيء من أمر الحسين أو يشرك في دمه، فلما صار الحسين إلى قصر بني مقاتل رأى فسطاطًا فسأل عنه فقيل: هو لعبيد الله بن الحر. فبعث إليه الحجاج بن مسروق الجعفي يدعوه إلى نصرته، فقال ابن الحر للحجاج قل له: إني إنما خرجت إلى هاهنا فرارًا من دمك ودماء أهل بيتك؛ لأني إن قاتلتك كان ذلك عظيمًا، وإن قاتلت معك ولم أقتتل بين يديك فقد قصرت وأنا أحمى أنفًا من ذلك! وليس لك بالكوفة شيعة ولا أنصار يقاتلون معك.

فلما أبلغه الحجاج الرسالة تمشى إليه الحسين، فلما رآه قام عن مجلسه وأجلسه فيه، فسأله الحسينُ الخروج معه، فاستعفاه من ذلك واعتل عليه، وعرض فرسًا له يقال له الملحقة – وبعضهم يقول: المحلقة – وقال له: انج عليها حتى تلحق بمأمنك وأنا وأصحابي لك بالعيالات.

فانصرف عنه الحسين.

ويقال: إنه دفع الفرس إليه. وقال له ابن الحر: أأنت مختضب أم هو سواد لحيتك؟

فقال: عجَّل عليَّ الشيب فاختضبت.

وخرج ابن الحر فأتى منزله بشاطئ الفرات فنزله حتى أصيب الحسين.

وكان ابن الحر رجلًا لا يقاتل لديانة، وإنما كان همه الفتك والتصعلك والغارات...»
أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري٣/ ١٧٤-١٧٧.

٤٨. المصدر نفسه.

٤٩. الطبقات الكبرى لإبن سعد: ١/ ٤٣٥.

٥٠. فرسان الهيجاء في تراجم أصحاب سيد الشهداء عليه السلام، الشيخ ذبيح الله المحلاتي: ١/ ٦٠.

٥١. ذكر الشيخ الصدوق رحمه الله: «ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهلي وهو يقول...».
وقد أشرنا إلى الإختلاف في التسمية في الأمر الأول من النقطة الأولى من المحور الأول صفحة، وقد ذكر ابن نما الحلي رحمه الله اختلافًا طفيفًا في رجزه؛ كما أنَّه بيَّن ضبط الإسم كما ذكرنا بقوله: ثم خرج أنس بن الحارث الكاهلي وهو يقول...، راجع: مثير الأحزان، ابن نما الحلي: ٤٧.

٥٢. قُصَمُ مثل قُثَم: يَحْطِم ما لقي. راجع: لسان العرب: ١٢ / ٤٨٥.
والقصم بالقاف: الكسر مع الإبانة؛ قال أبو بكر: القصم مصدر قصمت الشيء قصمًا إذا كسرته والقصمة من الشيء القطعة منه والجمع قصم. راجع: الفروق اللغوية: ٤٣١.

٥٣. الأمالي، الشيخ الصدوق: ٢٢٥.

٥٤. تنقيح المقال، الشيخ المامقاني: ١١/ ٢٣٠.

٥٥. الأمالي، الشيخ الصدوق: ٢٢٥.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. إبصار العين في أنصار الحسين عليه وعليهم السلام الشيخ محمد طاهر السماوي، تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسي، الطبعة: الأولى، مركز الدراسات الإسلامية، شهر رمضان المبارك ١٤١٩ هـ. ق.

٣. إحقاق الحق وإزهاق الباطل، الشهيد الثالث القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري، تحقيق وتعليق: آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، مكتبة آية الله المرعشي ١٤٠٦ هـ.

٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، انتشارات اسماعيليان.

٦. الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان١٤١٥ هـ.

٧. الأمالي، الشيخ أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة، مؤسسة البعثة، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ.

٨. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى جابر البلاذري، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ.

٩. أنصار الحسين دراسة عن شهداء ثورة الحسين الرجال والدلالات، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الدار الاسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
١٠. بنو أسد بن خزيمة، الشيخ علي الكوراني العاملي وشارك فيه عبد الهادي الربيعي، دار الهدى الطبعة ١، ١٤٣١هـ.
١١. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
١٢. تنقيح المقال في علم الرجال، العلامة الشيخ عبد الله المامقاني، تحقيق واستدراك: الشيخ محيي الدين المامقاني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم١٤٢٨هـ.
١٣. رجال الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤١٥ هـ.
١٤. شرح نهج البلاغة، عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني المعتزلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ.
١٥. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، العلامة الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني التحقيق والنشر: مدرسة الإمام المهدي بالحوزة العلمية – قم المقدسة الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ
١٦. فرسان الهيجاء في تراجم أصحاب سيد الشهداء عليه السلام، الشيخ ذبيح الله المحلاتي، تحقيق وتعريب: محمد شعاع فاخر، المكتبة الحيدرية بقم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٢٨ هـ.
١٧. الفتوح، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء للطباعة

والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

١٨. كتاب الرجال، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية النجف ١٣٩٢هـ.

١٩. لسان العرب، ابن منظور، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

٢٠. الكافي، ثقة الإسلام الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، الطبعة: الثالثة،١٣٦٧هـ ش.

٢١. مثير الاحزان، الشيخ نجم الدين محمد بن جعفر بن نما الحلي، منشورات المطبعة الحيدرية النجف ١٣٦٩هـ.

٢٢. المجازات النبوية، الشريف الرضي، تحقيق: الدكتور طه محمد الزيني، مكتبة بصيرتي، قم.

٢٣. مجمع البحرين، المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي، تحقيق: السيد احمد الحسيني، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ١٣٦٢ هـ ش.

٢٤. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، المحدث الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٠٨ هـ.

٢٥. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الخامسة، ١٤١٣ هـ.

٢٦. معجم الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٧. مناقب آل أبي طالب، الإمام الحافظ مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة

الحيدرية بالنجف، ١٣٧٦هـ.

٢٨. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، نور الدّين أبو الحسن عليّ بن عبد الله الحسني السّمهودي الشّافعي، دار إحياء التراث العربي ببيروت.